الذكاء الاقتصادي الدفاعي وأهميته في المؤسسة مع الإشارة لمؤسسة اتصالات الجزائر

Defense Economic Intelligence and its importance in the organization with reference to the Algerian Telecom Corporation

ط. د. قرين لطيفة [1] *، أ.د طافر زهير [2]، أ.د بوسهمين أحمد[3]

[1] *جامعة طاهري محمد بشار، الجزائر* ritaj.rihab31@gmail.com،

[2] جامعة طاهري محمد بشار،الجزائر ، zedtaf@gmail.com

[3] جامعة طاهري محمد بشار،الجزائر ، univahmed@gmail.com

الاستلام: 2019/05/19 القبول: 2019/05/28 النشر :31 /2019/10

ملخص:

إن تفعيل الذكاء الاقتصادي الدفاعي داخل المؤسسة يتطلب التجهيز بالوسائل الضرورية كالمعدات و البرمجيات و التقنيات المتطورة، دون أن ننسى الجانب البشري و كذا الحث على النباهة من خلال ممارسة اليقظة و تحسيس عمال المؤسسة على جميع المستويات بالحذر من تسرب و سرقة المعلومات الخطيرة والهامة، بالإضافة إلى آليات إدارية فعالة لحماية الإرث المعرفي و الرأس المال الفكري.

من خلال دراستنا توسلنا أن المؤسسة محل الدراسة تعي مفهوم الذكاء الاقتصادي و تسعى إلى تبنيه عن طريق وضع مكانزمات و آليات العمل و هذا واضح من خلال الاستثمارات الكبيرة في هذا المجال على مدى الخمسة سنوات الأخيرة من خلال اقتناء معدات وبرمجيات متطورة و تطوير نظم الحماية و كذا التكوين و هذا لتفعيل الجانب الدفاعي من الذكاء الاقتصادي .

إن الذكاء الاقتصادي الدفاعي يعمل في جوهره على حماية الإرث المعرفي للمؤسسة إلى جانب اليقظة و التأثير فعلى المؤسسة تفعيل بعض التدابير منها :المتعلقة بالأمن ، التدابير التعاقدية ، التدابير المتعلقة بالرأس المال الفكري، التدابير المتعلقة بالتكوين في مجال الحماية .

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاقتصادي ، الذكاء الاقتصادي الدفاعي، المعلومات ، حماية الإرث المعرفي

رموز jel: D 83 , D 89

Abstract:

La mise en place de l'intelligence économique défensive à l'intérieur de l'entreprise, nécessité de doter celle-ci de moyens matériels et techniques développés, en plus de la dotation en facteur humain et de la veille et les appels à la vigilance à tous les niveaux de la hiérarchie. Tout ceci en parallèle à des mesures administratives efficaces, pour protéger le patrimoine de connaissance de l'entreprise et pour pallier au vol de données sensibles ou à la fuite d'informations vitales .

A travers notre étude, nous avons conclus que l'entreprise objet de la recherche, à une conscience de l'importance de l'IE, et s'emploie à mettre en place des mécanismes et des mesures quant à son application. Ces efforts sont reflétés par les investissement importants consentis dans ce domaine au cours des cinq dernières années, et notamment dans la sécurité des informations et de l'IE défensive en général, par l'acquisition de logiciels et de systèmes d protection évolués, mais aussi par la formation.

Pour conclure, l'IE défensive aspire à protéger le patrimoine informationnel et cognitif de l'entreprise, en plus de la veille et du lobbying. De ce fait, l'entreprise se doit d'activer certaines mesures à l'instar de celles relatives à la sécurité, aux contrats, aux capital de connaissances et à la formation en matière de sécurité informatique et informationnelle.

Mots clés : Intelligence Economique, IE Défensive, Informations, Protection du patrimoine de connaissances. **(JEL) Classification :** D 83 , D 89

* **المؤلف المراسل:** *قرين لطيفة*، الإيميل:ritaj.rihab31@gmail.com

1. مقدمة:

شهدت المؤسسات في السنوات الأخيرة تحولات هائلة في بيئتها الاقتصادية، والاجتماعية والثقافية، فانفتاح الأسواق وظهور العولمة، وتغير أذواق الزبون، وتعدد رغباته جعل من المؤسسة الاقتصادية أمام تحديات قوية تعيق مسارها نحو تنفيذ مخططاتها وأهدافها الاستراتيجية.

ومن هنا أصبحت المؤسسات في موقف يحتم عليها العمل الجاد والمستمر من أجل الحفاظ على مكانتها وإثبات وجودها، فالمؤسسة اليوم لا تكتفي بالبحث عن كيفية التكيف مع المحيط بل وتحاول اقتحامه، وإثبات قدراتها في جميع مجالات أنشطتها.

في ظل هذه المعطيات وجدت المؤسسة نفسها مجبرة على القيام بقفزة نوعية من اقتصاد الكم إلى اقتصاد النوع لاسيما الاقتصاد المعتمد على المعرفة و الذي أصبح ضرورة حتمية لتطوير أداء و فاعلية المؤسسات، حيث تعتبر المعلومة فيه المورد الاستراتيجي، فحتى يمكن لمنظمة الأعمال أن تبدع، تنتج، و تسوق فهي بحاجة دائمة إلى معلومات أكيدة، كاملة، و ذات مصداقية و جودة عالية، كل هذه الحتميات أدت إلى بروز فكرة الذكاء الاقتصادي الذي تتخذه المؤسسات المعاصرة كأسلوب ومنهج عمل يجعل المؤسسة في حالة يقظة تامة ومستمرة بما يجري حولها، إذ يعد الذكاء الاقتصادي بوجهيه الدفاعي والهجومي من أهم وأحدث الأنظمة التي تضمن ليس فقط للمؤسسات الحفاظ على مكانتها في سوق المنافسة، وإنما حتى الحكومات والدول على اعتبار أن المعلومة والمعرفة من أهم الموارد التي تحاول المنظمة الوصول إليها واستخدامها بما يحقق الهدف والغاية.

فالذكاء الاقتصادي الدفاعي له أهمية كبيرة في المنظمات الاقتصادية، في خضم هذا السباق للظفر بالمعلومة القيمة تجد المؤسسة نفسها عرضة لمخاطر تجميع معلوماتها الاستراتيجية من طرف المنافسين مما يدفعها الى تبني سياسات دفاعية تهدف الى حماية هاته المعلومات وأثرها المعرفي.إن الشيء الذي يحدث الفرق بينها وبين غيرها هو قدرتها على إدماج الأحداث الخارجية والتصدي لها، وقدرتها علىتلقّي إشارات وتحليلها قبل غيرها وكذا تأمين معلوماتها الاستراتيجية، تنمي القيمة والقدرة التنافسية لها.

إن انتقال الجزائر من الاقتصاد الممركز إلى اقتصاد السوق وظهور تكنولوجيا الإعلام والاتصال جعلها في وضع حرج، هنا ظهرت عيوب نظام المعلومات السابق وأصبح من الضروري البحث عن نظام ذو كفاءة عالية في معالجة المعلومات.

الذكاء الاقتصادي هو من بين أنجع الوسائل الحديثة التي تستطيع القيام بذلك وبالتالي النهوض بالمؤسسات الاقتصادية الجزائرية وتأهيلها، وتحقيق التنمية الاقتصادية في جميع المستويات، لذلك أصبح من المواضيع التي تشغل اهتمام الدولة الجزائرية، وذلك من خلال سعيها لمساعدة المؤسسات على التكيف مع متطلبات الذكاء الاقتصادي.

1.1. إشكالية البحثية:

ومن هنا تبرز إشكالية هذه الورقة البحثية:

ما هي أهمية الذكاء الاقتصادي الدفاعي في مؤسسة اتصالات الجزائر؟

وللإجابة على هذه إشكالية هذه الورقة البحثية تم تبني فرضية الدراسة التالية:

- كلما حققت المؤسسات جزء من فالذكاء الاقتصادي الدفاعي في المنظمات الاقتصادية كلما ضمنت استقرارها في ضوء المتغيرات العالمية اليوم

2.1. أهمية البحث:

إن أهمية هذه الورقة البحثية تعود إلى أهمية متغيراتها داخل المؤسسات ، ويذكر منها:

1- الأهمية الكبيرة اليوم في ضوء المتغيرات العالمية الاقتصادية وتطور تكنولوجيا المعلومات لمفهوم الذكاء الاقتصادي

2- الدور الذي يلعبه اليوم الذكاء الاقتصادي الدفاعي ودوره في حماية المعلومة في المؤسسات

3- الأهمية الكبيرة التي يلعبها الذكاء الاقتصادي الدفاعي في مختلف المؤسسات منها مؤسسة الاتصال محل دراستنا.

3.1. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى ما يلي:

- إبراز مكانة الذكاء الاقتصادي اليوم في عالم المتغيرات وتطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- إبراز الدور الفعال الذي يلعبه الذكاء الاقتصادي في استمرارية المؤسسات اليوم في ظل متغيرات البيئة الخراجية.
- عرض الذكاء الاقتصادي في مؤسسة الاتصالات محل دراستنا الميدانية.

4.1. الدراسات السابقة:

5.1. هيكل الدراسة

لإتمام الدراسة تم التطرق للنقاط التالية:

1-ماهية الذكاء الاقتصادي

2-الذكاء الاقتصادي الدفاعي ودوره في حماية المعلومة

3-الذكاء الاقتصادي الدفاعي وواقعه في مؤسسة اتصالات الجزائر

2. ماهية الذكاء الاقتصادي :

إن تسارع التغيرات الاقتصادية وازدياد حدة المنافسة في إطار سوق عالمية، أدى إلى زيادة الطلب على المعلومات، التي أصبحت تدخل في صميم الحياة اليومية مما جعل المؤسسات المعاصرة تعمل في ظل ظروف متغيرة ومعقدة تفرض عليها تحديات عديدة، لذا يتحتم على هذه المؤسسات مواجهة مثل هذه التحديات بسرعة وفي نفس الوقت بكفاءة وفعالية، هذا من خلال نظام الذكاء الاقتصادي.

1.1.2 مفهوم الذكاء الاقتصادي

إن تعريف الذكاء الاقتصادي شكّل موضوعا لنقاشات نظرية وميدانية مكثفة حيث أن مجال الذكاء الاقتصادي واسع جدا ويتضمن في بعض الأحيان حقائق متنوعة جدا، فأول تعريف مهيكل وواضح للذكاء الاقتصادي يعود لسنة 1967 وهو الباحث Harold Wilensky حيث عرفه في كتابه " الذكاء التنظيمي" على أنه : نشاط إنتاج المعرفة التي تخدم الأهداف الاقتصادية والإستراتيجية للمنظمة، بحيث يكون قد تم تجميعها وإنتاجها في إطار قانوني ومن مصادر معروفة" (***بوخمخم، 2012، ص344***)

وقد قدم Hinri Martre سنة 1994 بفرنسا من خلال تقرير المحافظة العامة للتخطيط تعريف للذكاء الاقتصادي وفقا لما يلي : "يمكن تعريف الذكاء الاقتصادي على أنه مجموعة من الأعمال المنسقة للبحث و المعالجة ، التوزيع بهدف استغلال المعلومة الضرورية للمتعاملين الاقتصاديين.

إن هذه الأعمال تمارس بطرق شرعية مع توفير كل الضمانات الضرورية للحفاظ على ذمة المؤسسة والمعلومة الضرورية هي تلك التي يكون في حاجة إليها كل مستويات اتخاذ القرارت المختلفة في المؤسسة لإعداد وتنفيذ الاستراتيجية الضرورية لبلوغ الأهداف وتحسين مركزها التنافسي . (***بوخمخم، 2012، ص346***)

أما بالنسبة لـ :Alain Juillet فقد عرف الذكاء الاقتصادي أنه " أسلوب تحكم يعمل على السيطرة على المعلومة الاستراتيجية من أجل الوصول إلى المنافسة والأمن الاقتصادي وأمن المؤسسات.(***légender , 2006, p 05***)

وكان لـ : Michel Porter دور كبير في تطور مفهوم الذكاء الاقتصادي إذ قال أنه " يعتمد على تزويد المعلومة المناسبة للشخص المناسب في الوقت المناسب من أجل اتخاذ القرار المناسب والقيام بالتصرف المناسب والمثالي، وبالتالي تطوير بيئته في الاتجاه المناسب والملائم.(***dikhate, 2010, p 08***)

تعريف L'AFDIE الذكاء الاقتصادي هو مجموعة الوسائل المنظمة في نظام إدارة المعرفة من أجل إنتاج المعلومات المفيدة لاتخاذ القرار في ظل الأداء الناجع وخلق قيمة لكل الجوانب المؤثرة ". ***Allain, 2004, p 04***)

من خلال ما تطرقنا إليه من تعاريف لمختلف الكتاب، نلاحظ أن الذكاء الاقتصادي عمل دفاعي وهجومي تقوم به المؤسسة من خلال جمع ومعالجة وتفسير وتحليل و نشر وتحديد المعلومات المرتبطة بيئتها من أجل اتخاذ القرارات المناسبة واقتناص الفرص المتاحة وتجنب التهديدات المتوقعة لضمان استمراريتها وتحسين مركزها التنافسي وتحقيق أهدافها على المدى الطويل.

كما أنه يمكن القول أن الذكاء الاقتصادي اليوم يجمع في نطاقه مجموعة من المفاهيم :الأمن الاقتصادي، اليقظة، المعلومات، إدارة المعرفة، جماعات الضغط، و لكنه يظل مفهوم مستقل .(***فيلالي، 2014، ص21***)

2.1.2 خصائص الذكاء الاقتصادي

مع ظهور العولمة، وانتشار المصطلحات والمفاهيم المتعلقة بكيفية جمع المعلومات واستغلالها، وقع الكثير من الخلط بين هذه المصطلحات، لهذا كان من الضروري إبراز أهم خصائص الذكاء الاقتصادي من أجل تفرقته عن غيره، ومن بين الخصائص المتعددة له نذكر ما يلي:

- الاستغلال الاستراتيجي والتكتيكي للمعلومات ذات المزايا التنافسية في اتخاذ القرارات.
- إرادة قوية لتنسيق جهود الأعوان الاقتصاديين.
- وجود علاقات قوية بين المؤسسات، الجامعات، الإدارات المركزية والإقليمية.
- إدماج ممارسات العمل الضغطي والتأثير.
- إدماج المعارف العلمية، التقنية، الاقتصادية والقانونية.
- السرية في نشر المعلومات والحصول عليها بطرق شرعية.

معظم هذه الخصائص قد نجدها في غير أنظمة، إلا أن ما يميز الذكاء تحديدا هو خاصية التأثير والعمل الضغطي، إضافة طبعا إلى باقي الخصائص الأخرى.

3.1.2 عناصر الذكاء الاقتصادي

إن ممارسة الذكاء الاقتصادي تتطلب العمل على أبعاد ثلاثة وتخص:

- **البعد الأول استعلامي:** ويتمثل في اليقظة (أي رصد المعلومة)
- **البعد الثاني دفاعي:** ويتمثل في حماية المعلومة مع ضمان الأملاك المادية والغير مادية أو التحسين لتأمين الأنظمة المعلوماتية.
- **البعد الثالث هجومي:** وهو استعمال المعلومة بغرض التأثير والضغط.

وفيما يلي سيتم شرح هذه الجوانب والبداية بـ:

- البعد الأول استعلامي (اليقظة)

أشار Philipe Baumard بأن لفظ الرصد والحراسة تعادل لفظ اليقظة وظيفتها ليست الاستعلامات والجوسسة الاقتصادية وانما جمع المعلومات وملاحظة المحيط، كما عرفها أنها " مجموعة النشاطات المنفذة لفهم الأبعاد التاريخية والقانونية والسياسية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية التي تدخل فضاء منافسة المنظمة. (***حميدوش، 2014، ص55***)

وبالنسبة إلى Muet Florence فاليقظة تعني " وضع المنظمة نظام المعلومات في إطار منظم ورسمي والذي يهدف إلى جمع ومعالجة ونشر المعلومات المتعلقة بمحيطها بطريقة مستمرة "

- وهي عدة تصنيفات حسب Rouach وتتضمن : (***rauach, 1996, p76***)

أ. اليقظة التنافسية: تقوم بمتابعة السياسات التسعيرية التي يقوم بها المنافسين والاهتمام بمنتوجاتهم وخدماتهم الجديدة والرصد بنتائجهم المالية وحصتهم من الزبائن وقدراتهم المالية ومعرفة الاستراتيجيات التي يتبناها كل منافس.

ب.اليقظة التسويقية: تتضمن جمع واختيار ومعالجة ونشر المعلومة الخاصة بتطورات المنتوج والأسواق أي تهتم بالمعلومات المتعلقة بالمحيط التجاري للمنظمة وسلوك المستهلك والحملات الاشهارية للمنافسين وأذواق وآراء المستهلكين حول المنتوج والمنظمة.

ت.اليقظة الاقتصادية والمالية: تهتم بالتقنيات الجديدة وكذلك الشروط البنكية وقيم البورصة وعملية الاندماج والاتجاهات الاقتصادية والأسواق المالية والموردون وسوق العمل ومراقبة التطورات الجبائية وقوانين المالية وشروط تطور الأسواق المالية.

ث.اليقظة التكنولوجية: عرفها François Jakobiak على أنها "مراقبة وتحليل المحيط العلمي، التقني، التكنولوجي والتأثيرات الاقتصادية الحالية والمستقبلية من أجل تخفيض التهديدات وفرص التطور" فهي تهتم بالإبداع والطرق الجديدة للإنتاج والاختراعات والمنتجات أو الخدمات وطرق الإنتاج الجديدة والتطورات التكنولوجية في مجال البحث والتطوير للمنظمة.

ج. اليقظة الاجتماعية: فهي تهتم بمعرفة تحولات المحيط الاجتماعي وكل عناصر محيط المؤسسة كالجانب السياسي والاجتماعي والقانوني التي تمكنها من التفوق على منافسيها وتسمى أيضا اليقظة الشاملة لأنها تضم اليقظة القانونية والسياسية والثقافية والبيئية.

للإشارة عندما نمارس كل أصناف اليقظة (التنافسية والتسويقية والاقتصادية والتكنولوجية والاجتماعية) أو معظمها فتأخذ تسمية اليقظة الاستراتيجية.

2-3-1 - البعد الثاني دفاعي

تشكل المعلومات البنية التحتية للمؤسسة والتي تمكنها من أداء مهامها، فإن نجاح عملية صنع القرارات داخل المؤسسات المعاصرة تعتمد على نوع المعلومات وكميتها وطريقة عرضها، وعليه فإن للمعلومات قيمة عالية تستوجب وضع الضوابط اللازمة لاستخدامها وتداولها ووضع السبل الكفيلة لحيازتها، لذا فيجب على المؤسسة توفير الحماية اللازمة للمعلومات وإبعادها عن الاستخدام غير المشروع لها.

فيعرف الأمن المعلوماتي " أنه مجموعة من الوسائل أو الإمكانيات النشطة والدفاعية لضمان حماية التراث المعلوماتي للمؤسسة ونشاطاتها ". (***boudjemia, 2008, p8***)

كما يمكن تعريفه بأنه " الحفاظ على المعلومات المتواجدة في أي نظام معلوماتي من خطر الضياع والتلف، أو من مخاطر الاستخدام غير الصحيح سواء المتعمد أو العفوي أو من المخاطر والكوارث الطبيعية".

- البعد الثالث هجومي

حسب الجمعية الفرنسية لتطوير الذكاء الاقتصادي AFDIE فإن التأثير يهتم بتغيير المحيط بصورة تلائم أهداف المؤسسة، وعند الاقتضاء تغيير قواعد اللعبة لفائدة المؤسسة لتحقيق أهدافها الاستراتيجية (التموقع الجيد في الأسواق -رضا الزبون.) ومواجهة التيارات التي قد تكون ضارة.

وحسب Bernard فإنه يعتبر التأثير كمفهوم: (***حميدوش، 2014، ص103***)

- بسيكولوجي أو اجتماعي (التقليد - الإقناع غير المباشر .... إلخ)

- سياسي (مجموعة مصالح وضغط لتوجيه القرارات العمومية والتأثير على الرأي العام ويمارسه سلطة أو نفوذ معارض).

- جيوسياسية (منطقة التأثير - سياسة التأثير - معاكسة لسياسة القوة ....)

- موجه كوسيلة تجميد وزعزعة المنافس وكبح قراراته الاستراتيجية من خلال التضليل الإعلامي بهدف الوصول إلى عدم مصداقيته.

- ربح متعاطفين وجعلهم يصادقون على المعتقدات وقد تأخذ أشكالا جماعية.

فالتأثير يتم ضمن استراتيجية أو تكتيك يقودها أصحاب القرار بطريقة أخلاقية، مهنية، مباشرة أو غير مباشرة، علنا أو سيرا في اتجاه أفراد، مجموعات، منظمات ... إلخ انطلاقا من العلاج والاستخدام المناسب للمعلومة بغرض توجيه القرارات في الاتجاه المنشود وللتأثير عدة وسائل وأشكال حسب الجدول التالي:

الجدول رقم 01 أشكال التأثير.

القائم بالتأثير	الاتجاه المستهدف	نوع التأثير
منظمة	فرد	الشبكات الاجتماعية - أدوات التسويق - الجمعيات غير الحكومية
منظمة	منظمة	الحرب الإعلامية - استراتيجيات التأثير (التضخيم - الاحتفاظ - الإرباك الاقتناء)
منظمة	الدولة	الضغط - الشرعية

المصدر: حميدوش امحمد. الذكاء الاقتصادي فهمه وإنشاؤه وتأصيله واستعماله. ص: 105.

وفي الأخير يمكن تلخيص عناصر الذكاء الاقتصادي وفق الجدول الآتي :

الشكل رقم 01 :عناصر الذكاء الاقتصادي

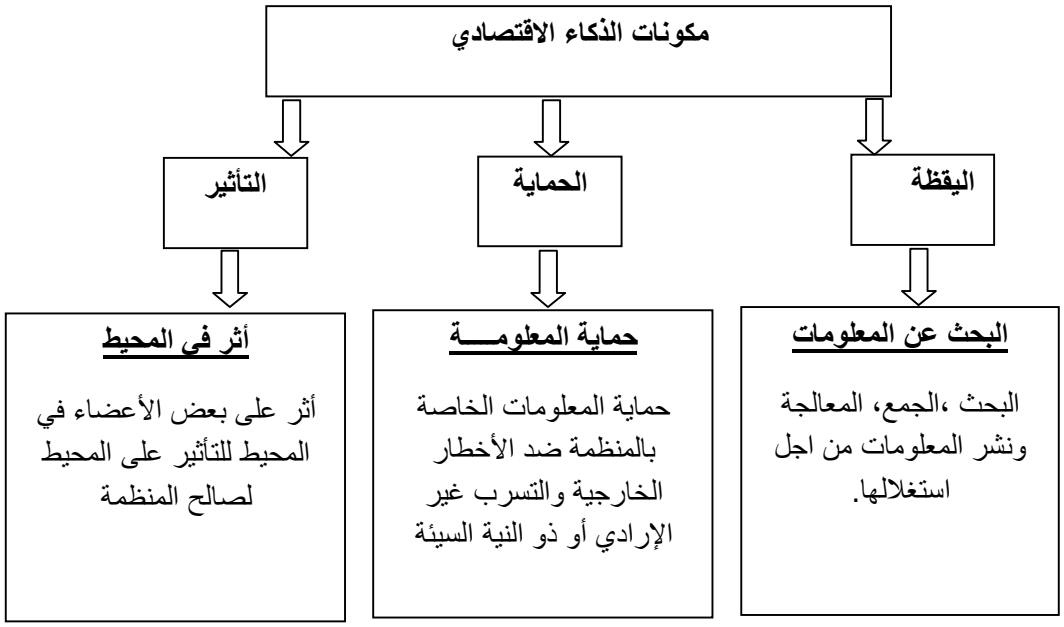

Source : M .Boudejma .OP cit. p06

3. الذكاء الاقتصادي الدفاعي ودوره في حماية المعلومة

1.3 المبادرة والحماية كمحورين للذكاء الاقتصادي

بالرغم من أن المبادرة تعد من أوليات معظم الاعمال المتعلقة بالذكاء الاقتصادي اي الحصول واستغلال المعلومات النافعة للمؤسسة إلا ان الجانب الدفاعي للذكاء الاقتصادي لا يمكن تجاهله، يعرف الذكاء الاقتصادي على انه مجموع النشاطات المتناسقة للبحث والتحليل والتوزيع ثم الاستغلال للمعلومة النافعة للمتعاملين الاقتصاديين، هذه النشاطات المختلفة تتم بكل التدابير القانونية مع توفير جميع ضمانات الحماية اللازمة للحفاظ على الارث المعلوماتي للمؤسسة في ظل أفضل شروط النوعية والآجال والتكلفة.

ان المعلومة النافعة هي التي تحتاجها مختلف مستويات القرار في المؤسسة بهدف وضع الاستراتيجيات والخطط اللازمة لتحقيق الاهداف المحددة من طرف المؤسسة، هذه الاهداف التي بإمكانها تحسين وضعية المؤسسة في محيطها التنافسي، حيث ان نشاطات الذكاء الاقتصادي تتم بطريقة قانونية وتحمل كل ضمانات الحماية الضرورية للحفاظ على إرث المؤسسة ويكون الاهتمام بهذا الإرث المعلوماتي مدعوما بتدابير هجومية للذكاء الاقتصادي يتخذها القائمين على المؤسسة، مما يؤدي الى ظهور بعض المخاطر الناتجة عن انحرافات المؤسسة نفسها لان "السباقات التنافسية" غالبا ما ادت الى نشوء منطقة سوداء تصعب التحكم في الانتقال من الشرعية الى اللاشرعية.

ان غياب ادوات التحكم و التفهم للذكاء الاقتصادي يمكن ان يؤدي الى الانحراف عن احترام السلوكيات والقوانين،حيث ان الخطر الناجم عن الممارسات الممنوعة التي تقوم بها المؤسسة التي تمارس الذكاء الاقتصادي اتجاه مؤسسات اخرى يعد هاما فيما يتعلق بتقنيات امتلاك المعلومة.

يقال انه عادة ما تكون المعلومات المتحصل عليها و التي تتم معالجتها في اطار نشاطات الذكاء الاقتصادي لا تطرح اي اشكال قانوني خاص لان الامر يتعلق بمعلومات مفتوحة ،إلا ان هذه النظرة للموضوع تعد ناقصة لأنه يجب الاخذ بعين الاعتبار حرية استعمال المعلومة "تعارض المعلومة المفتوحة مع المغلقة اي السرية لكن يجب الاخذ بعين الاعتبار حرية استعمال المعلومة ،فمن وجهة النظر هذه توجد معلومات مفتوحة "بمعنى الدخول اليها غير محدود"و التي من خلالها يمتلك منتجيها و اصحابها حقوق خاصة "الحماية عن طريق حقوق التأليف الملكية الصناعية ،الحماية التعاقدية ببنود السرية" أوالتي بعض استعمالاتها يمكن ان تكون محل عقوبات عن طريق تدابير قضائية خاصة ،ومن ثم فان المعالجة غير المسموحة لأي معلومة يعد مساسا بإرث المؤسسة.

- ان تطوير ممارسة الذكاء الاقتصادي الدفاعي يفرض على كل المؤسسات مضاعفة تدابير الحذر فيما يخص حماية ارثها المعلوماتي عن طريق معرفة واستعمال كل المصادر القانونية لهذا الغرض.

2.3 الوسائل القانونية لحماية المعلومة في المؤسسة

في هذا الإطار يمكن تقسيم وسائل حماية المعلومات إلى نوعين:

- وسائل تساعد المنظمة مع مرور الزمن على عدم نسيان إرثها المعلوماتي، وهذه العملية تعرف برسملة المعارف".
- وسائل تساعد على حماية المؤسسة من الهجمات الخارجية وتنقسم بدورها إلى:

3-2-1 الحماية عن طريق الملكية الاقتصادية:

يجب التمييز أولا بين حقوق الملكية الصناعية والمتمثلة في براءة الاختراع علامات الصنع، العلامات تجارية والخدمية، رسومات، نماذج، حيث تتمثل الفائدة الأساسية منها على أنها تعبر عن حقوق ملكية حقيقية معترف بها وتتميز بحماية على المستوى الدولي ،مما يسمح للمؤسسة بالمطالبة بها عن طريق القانون في حالة القرصنة أو التزوير.

إلا ان كل عناصر الارث المعلوماتي للمؤسسة ترتبط بالحماية عن طريق الملكية بسبب اما طبيعتها او بسبب عدم قبول المؤسسة الخضوع لصعوبة الاجراءات والاعلانات المرتبطة بالحصول على حقوق الملكية الصناعية، وبالتالي نجد ان الافكار البسيطة التي ليس بإمكانها تقديم نتيجة صناعية او انها لا تقدم جديد او اي نشاط ابتكاري كاف تبتعد بصفة طبيعية من الحماية عن طريق براءة الاختراع.

3-2-2 الحماية عن طريق حقوق التأليف

عندما يتعلق الأمر بمؤسسة ترغب في حماية بعض العناصر المجردة التي تعد كأحد عناصر الحماية الصناعية أو التي يجب أن تبقى سرية يمكن إيجاد بعض التدابير القانونية الخاصة بذلك. أي باللجوء إلى الحماية عن طريق الملكية الأدبية والفنية (حقوق التأليف).

فان حق التأليف يعرف بدوره حدودا فيما يخص نوعية الموضوع الفكري الذي بإمكانه الاستفادة من حمايته، غير ان المقصود بالحماية هو بناء الفكرة في حد ذاتها، كما يجتمع رجال القانون على ان مضمون الفكرة يجب ان يكون أصليا بمعنى ان يحمل نوعا من اشارة الدعم الفكري بالإضافة الى شخصية صاحبها.

3-2-3 الحماية بالسرية (التكتم)

يمكن اعتبار هذا الأسلوب من ابسط الأساليب لحماية المعلومات ويكمن في الحفاظ على السرية بالتكتم. ويتضمن:

أ. **سرية المصنع:** فالقانون يعاقب على إفشاء أسرار الصنع المتعلقة بالمؤسسة من طرف سواء المدير أو الموظف.

ب. **الحماية غير المباشرة:** وهي عبارة عن عملية الربط بين سرية الصنع ومختلف التدابير القانونية الخاصة الأخرى على سبيل المثال "سرية المراسلات، السرية المهنية، قمع الغش الالكتروني...الخ

ت. **إجراءات المنافسة غير الشرعية:** بمجرد استنفاذ كل المصادر القانونية والخاصة بالملكية الفكرية أو القوانين الجنائية فالمؤسسة التي ترغب في ضمان الحماية القانونية لإرثها المعلوماتي تلجأ عموما إلى استعمال مفهوم الحماية بإجراء قضائي قانوني ينحصر في المسؤولية المدنية.

من خلال اللمحة الشاملة المتعلقة بالوسائل القانونية المتاحة لضمان حماية الارث المعلوماتي للمؤسسة يتبين بان هذه الحماية ليست بمنأى عن أي اعتداء او خرق. وفي هذه الحالة يصبح من الصعب التحكم في الصيغ

القانونية المعمول بها إذا كان أي عنصر لا يتمتع بالحماية الصناعية. وعليه يجب على الدولة والمشرع التدخل من خلال تقوية الترسانة القانونية لحماية المؤسسة الاقتصادية من أي اخلال يخص ارثها المعلوماتي.

وبالخصوص العمل على تغيير وجهة الذكاء الاقتصادي أي تأسيس جوسسة خاصة، هذه العملية محبذة من المختصين في الذكاء الاقتصادي، وبالتالي يجب في المقابل توفير اليات وادوات قانونية جديدة لحماية الامن الاقتصادي للمؤسسة وذلك على النحو التالي:

أ. حماية المصالح الأساسية للدولة: في البداية ولمواجهة أصعب حالات التجسس الاقتصادي والتدخل الأجنبي اتجاه المؤسسة الاقتصادية تعود إلى السلطة التنظيمية تحديد معايير التعريف وضبط حدود العناصر الاساسية للطاقات الاقتصادية والعلمية الوطنية التي تنتمي افتراضا الى فئة المصالح الاساسية للدولة والمحمية بصفة خاصة ضد كل أشكال التجسس والتدخل الأجنبي.

ب. تدعيم سرية المؤسسة و ملائمة نظام الترميز: كذلك يبدو لنا هاما ان يكون فعليا امن المؤسسة ما ارتبط بمنظومة قانونية وعقوبات جنائية تطبق على جميع اشكال المعلومات السرية، اذ للمؤسسة مشروعية الحفاظ على امنها وهذا مهما كانت وضعية الشخص الذي يتسبب في تسريب المعلومة بطريقة غير مرخصة.نظرا للأهمية المتزايدة لاستعمال نظام معالجة المعلومة في المؤسسة مثل تخزين المعطيات المكونة لإرثها المعلوماتي، من الضروري أيضا التفكير في وسائل تدعيم الادوات التقنية والفنية لمحاربة كل اشكال التجسس والاطلاع على البرامج التكوينية.

ت. مراقبة السوق الجديد للأمن: أخيرا يبدوا أنه في كل ميادين الامن الخاص و الذكاء الاقتصادي يتكون العديد من الوسطاء و متلقي الخدمات المتخصصة سواء تعلق الامر بشركات متخصصة في الامن او وكالات خاصة بالاستعلامات أو مؤسسات أخرى ، هذه الأهمية القصوى الخاصة بكل ميادين الامن تهدف الى الاحتفاظ على السمعة العامة للمؤسسات الاقتصادية في ظل التحديات الجديدة الداعية الى ترسيم التقنيات الحديثة في مجالات التسويق عامة، و عليه وجب على الوسطاء و متلقي الخدمات المتخصصة التحلي بروح المسؤولية العالية اثناء القيام بمهام الامن في المؤسسة الاقتصادية بمفهومه العام مع خضوعهم الى الاجراءات القانونية بصفة غير مطلقة ،كالمتعلقة بواجبات السر المهني و الشفافية مع اجهزة الامن العام (مثالا على ذلك مسألة تبييض الاموال و التقليد غير المرخص)، وفي الختام ،فان هذه التطورات المرتقبة للمحيط القانوني ماهي إلا عبارة عن حق قانوني للأمن الاقتصادي للمؤسسة الذي من الواجب وضعه بغرض بناء اطار قانوني للمؤسسات بالنسبة لمتطلبات أمنها من جهة و للدور الذي تلعبه من جهة أخرى كلما تعلق الامر بحماية المصالح الاقتصادية للوطن في السوق الدولية.

3. الذكاء الاقتصادي الدفاعي وواقعه في مؤسسة اتصالات الجزائر

اقتصرت دراستنا على مؤسسة اتصالات الجزائر، التي تعد من ابرز المؤسسات الجزائرية الرائدة في مجالها والذي يعد السبب الرئيسي لاختيارنا لمثل هذه المؤسسة بالإضافة إلى رغبتنا في دراسة إحدى المؤسسات الاقتصادية الناشطة في تكنولوجيا الاعلام والاتصال، وذلك من خلال:

3-1 التعريف بميدان الدراسة

مؤسسة اتصالات الجزائر من الشركات العمومية الكبيرة دخلت رسميا عالم تكنولوجيا الاتصالات بتاريخ الفاتح جانفي 2003 ، وقد حددت وقتها مجموعة من الأهداف لبلوغها، ترتكز أساسا في تنمية المجتمع الإعلامي الجزائري ، وهي تنشط في سوق الهاتف الثابت، والانترنت السلكي واللاسلكي الجيل الرابع والحلول الشبكية لتحويل المعطيات والصوت بالنسبة للشركات والخواص لذا فهي تسهر على تقديم أحسن وأرقى الخدمات لزبائنها لإرضائهم وكسب ولائهم.

سنحاول فيما يلي التعريف بمؤسسة اتصالات الجزائر من خلال نشأتها وبيئتها :

3-1-1 النشأة:

اتصالات الجزائر مؤسسة عمومية ذات أسهم ب رأسمال SPA ، تنشط في سوق الشبكة وخدمات الاتصالات السلكية واللاسلكية بالجزائر .تأسست وفق قانون 03-2000 المؤرخ في 05 أوت 2000 المحدد للقواع العامة للبريد والمواصلات، الذي نص عن استقلالية قطاع البريد والمواصلات، حيث تم بموجب هذا القرار انشاء مؤسسة" بريد الجزائر "والتي تكفلت بتسيير قطاع البريد، و"اتصالات الجزائر" التي حملت على عاتقها مسؤولية تطوير شبكة الاتصالات في الجزائر فضلا عن قرار المجلس الوطني لمساهمات الدولة " NCPE " بتاريخ 01 مارس 2001 ، الذي نص على إنشاء مؤسسة عمومية اقتصادية أطلق عليها اسم "اتصالات الجزائر"، وفق هذا المرسوم الذي حدد نظام مؤسسة عمومية اقتصادية تحت صيغة قانونية لمؤسسة ذات أسهم برأسمال اجتماعي مقدر ب 50 مليار دج والمسجلة في مركز السجل التجاري 11ماي 2002 تحت رقم 3314343 B 32 ، وهكذا أصبحت إتصالات الجزائر حقيقة جسدت سنة 2003.

3-1-2 البيئة التنافسية

باشرت الدولة الجزائرية منذ 1999 بإصلاحات عميقة في قطاع البريد والمواصلات، وقد تجسدت هذه الاصلاحات في سن قانون جديد للقطاع، وهو القانون رقم03-2000 المؤرخ في5 أوت 2000، والذي يحدد القواعد العامة المتعلقة بالبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية، وتطبيقا لهذا المبدأ تم انشاء سلطة ضبط مستقلة

اداريا وماليا" سلطة الضبط للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية " ARPT " "وهي مكلفة بتنظيم السوق والسهر على احترام قواعد المنافسة .ومن ثم تم تحرير سوق البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية وفتحه على المنافسة، وتشجيع مشاركة الاستثمار الخاص في هذه الأسواق.

وفي إطار فتح سوق الاتصالات للمنافسة، تم في شهر جوان 2001 بيع رخصة لإقامة شبكة للهاتف النقال، واستمر تنفيذ برنامج فتح السوق للمنافسة ليشمل فروع أخرى، حيث تم بيع رخص تتعلق ببيع شبكات VSAT وشبكة الربط المحلي في المناطق الريفية .وبالتالي أصبح سوق الاتصالات مفتوحا تماما في 2005 ، وذلك في ظل احترام دقيق لمبدأ الشفافية ولقواعد المنافسة .

سنت الجزائر قانونا جديدا 04-18 صدر في الجريدة الرسمية رقم 17 الصادرة بتاريخ 13 ماي 2018 وهو القانون المحدد للقواعد العامة المتعلقة بالبريد والاتصالات الإلكترونية، تمحورت التعديلات خصوصا حول إعادة صياغة بعض المواد بهدف تحسين التغطية عبر كامل التراب الوطني وتعزيز المنافسة في قطاع الخدمات وتحسين نوعية الخدمات.

ويتعلق الأمر الأهم في هذا القانون بتطوير الاتصالات الالكترونية من خلال " إقرار مبدأ تفكيك دارات الاتصال المحلية (عملية تقنية تسمح بفتح شبكة الهاتف الثابت للمنافسة) وتقاسم المنشئات القاعدية للاتصالات الالكترونية" بهدف استغلال أمثل لهذه التجهيزات، مما يجعل الشركة معرضة لمنافسة في مجال كانت تحتكره لوحدها.

2-3 الهيكل التنظيمي للمؤسسة

إن إتصالات في الجزائر، تعد اتصالات الجزائر من أكبر المؤسسات الوطنية تواجدا عبر كافة مناطق الوطن، فهي تشمل كل الجزائر، وذلك من خلال هيكلتها .فاتصالات الجزائر تعتمد في هيكلتها على منطق الشمولية أي إيصال منتوجها إلى أبعد نقطة من هذه البلاد .حيث تسيرها مديرية عامة مقرها العاصمة مديريات ولائية، فاتصالات الجزائر تتواجد في 48 ولاية بمديريات ولائية، إضافة إلى مديريتين إضافتين للعاصمة شرق وغرب بمجموع 50 مديرية عبر التراب الوطني، من جهتها هذه المديريات الولائية تحتوي على وكالات تجارية ومراكز هاتفية ومراكز صيانة التجهيزات.

عرفت الشركة العديد من عمليات إعادة الهيكلة على المستويين المركزي والمحلي آخرها كان تلك التي اقرها مجلس الإدارة بتاريخ 5 أكتوبر 2016 والتي كان الهدف منها تكييف المؤسسة مع التحول السريع في مجال نشاطها قصد تحقيق الأهداف الإستراتجية المسطرة ومن بين اهم قرار إعادة الهيكلة نذكر :

- إلغاء المديرات الجهوية وإعطاء صلاحيات أكبر للمديريات العملياتية عن طريق اللامركزية في بعض جوانب التسيير.
- إعادة هيكلة المراكز التقنية حسب التطور الحاصل في الشبكة الجديدة المستعملة حاليا ومستقبلا.

و الشكل التالي يبين هيكل المؤسسة: **شكل رقم 02 الهيكل التنظيمي للمؤسسة**

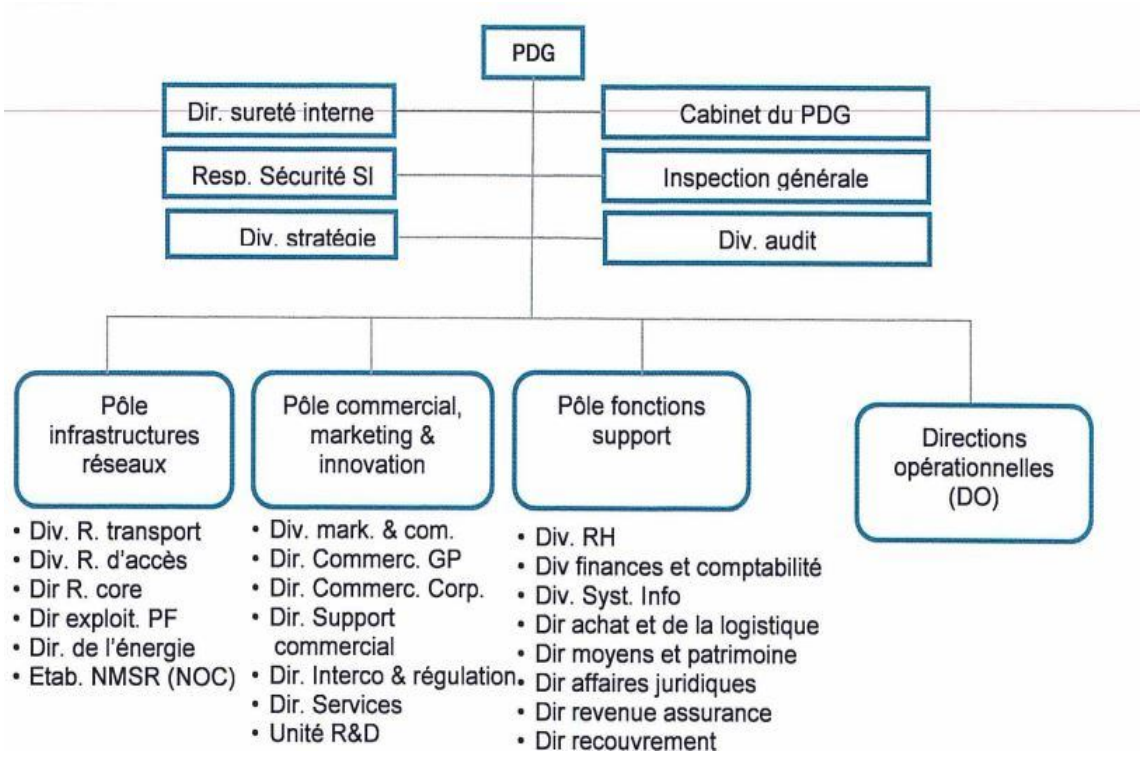

من الهيكل الجديد نلاحظ:

- خلق هيكل مكلف بأمن نظام المعلومات تسند له مهام التدقيق (Audit) وتأمين كل نظم المعلومات المستعملة في الشركة يتبع مباشرة للرئيس المدير العام.
- خلق قسم الاستراتيجية يتبع مباشرة للرئيس المدير العام والذي يحوي خبراء و محللين مهامهم العمل مع المدراء المساعدين تحديد الاستراتيجيات التقنية والتجارية والإدارية حسب المخطط التالي:

شكل رقم 03 الهيكل التنظيمي لقسم الإستراتيجية

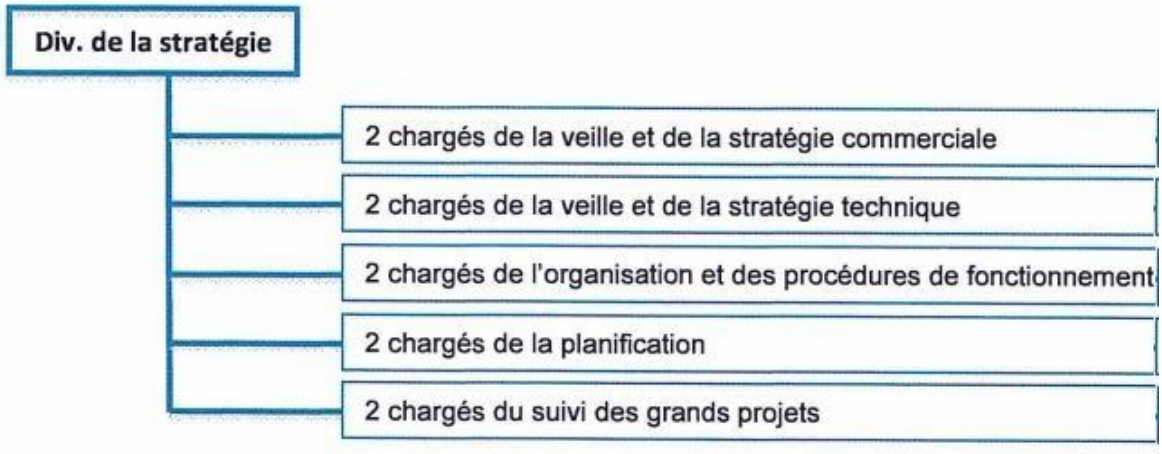

3- 3 الوضعية الحالية للمؤسسة وواقع الذكاء الاقتصادي الدفاعي فيها

من أجل توضيح واقع الذكاء الاقتصادي الدفاعي في المؤسسة يجب أولا دراسة وضعيتها الحالية، والبيئة المحيطة بها، وبعد ذلك آليات حماية المعلومة والإرث المعرفي ، وأخيرا توضيح واقع الذكاء الاقتصادي الدفاعي في المؤسسة والأهداف المرجوة في هذا المجال.

لكي تستطيع المؤسسة مواجهة التحديات الداخلية والخارجية الموجهة نحوها عليها تحليل بيئتها الحالية و معرفة وضعيتها.

3- 3-1 المحيط الاقتصادي

بما أن المؤسسة تعمل في محيط تكنولوجي يتميز بالتغير و التطور المستمر، فهي ملزمة باليقظة المستمرة و التكيف مع كل التغيرات و التطورات الحاصلة، هذه اليقظة الدائمة يجب أن تشمل كل من:

أ. التغيرات التجارية :مراقبة رغبات المستهلكين المتعلقة بمنتجات المؤسسة ومنافسيها.

ب. التغيرات القانونية :القوانين التي تسنها الدولة في مجال الاتصالات.

3-3-2 المحيط التكنولوجي

التغيرات التكنولوجية السريعة وخاصة في ميدان الاتصالات والانترنت تفرض على المؤسسة اليقظة المستمرة من أجل الاستفادة من أخر التكنولوجيات، و هذا بغرض تحسين منتجاتها، و تخصيص ميزانية من أجل جلب كل التكنولوجيات الجديدة و المتطورة أو البحث عن فرص للشراكة إذا كانت هاته التكنولوجيات تفوق قدرة المؤسسة.

3-3-3 المحيط السياسي و الاجتماعي

بما أن المؤسسة تابعة للقطاع العمومي فهي مجبرة على ترقب مختلف التغيرات الحاصلة في القوانين والتشريعات خاصة في مجال الاعلام والاتصال، السياسات الجبائية، قوانين العمل، كما يجب على المؤسسة أن تكون يقظة لحاجات القطاعات الأخرى كونها تعمل دائما على مد المؤسسات والإدارات الحكومية والخاصة بالعديد من الحلول في مجال تكنولوجيا الاتصال، هذا كله يؤدي بالمؤسسة إلى تعزيز مكانتها والريادة في هذا المجال.

4-3-3 آليات حماية المعلومة والإرث المعرفي

أصبح أمن وحماية المعلومة والإرث المعرفي للمؤسسة ذو أهمية لذا استوجب البحث عن الوسيلة التي تمكن المؤسسة من الحفاظ على الإرث المعرفي.

تعد الحصول على المعلومات الاستراتيجية والتي هي لب الإرث المعرفي للمؤسسة بصفة خاصة والاقتصاد بصفة عامة أحد أولويات الذكاء الاقتصادي، إلا أن المحافظة على سريتها وحمايتها الممارسات غير المشروعة من قبل المنافسين تعتبر الهدف الأهم الذي يسعى الذكاء الاقتصادي الدفاعي للوصول إليه.

4-3 الأخطار التي يتعرض لها الإرث المعرفي

يتعرض الإرث المعرفي لمجموعة من المهددات أهمها :

1-4-3 الأخطار غير المتوقعة: هي كل ما يتعرض له الإرث المعرفي من أخطار مفاجئة تكون السبب في الإضرار به.

2-4-3 الأخطار المفتعلة: الاستهداف المقصود للأسرار الاستراتيجية ، واختراق مختلف الأنشطة من بحث وتطوير ، وذلك بغرض تدمير قدرات المؤسسة التنافسية .

3-4-3 عدم دقة المعلومات: إن المعلومات غير الدقيقة قد تؤثر على اتخاذ القرار في المؤسسة أو في الاقتصاد ككل ، وبالتالي فإن أي لبس في المعلومة المتحصل عليها قد يؤدي إلى انحراف عن المسار الصحيح لتحقيق الأهداف ، وتجدر الاشارة هنا إلى أن تسريب أي معلومات غير دقيقة قد يكون مفتعل من أجل تضليل المؤسسة أو بمحض الصدفة.

5-3 آليات حماية الإرث المعرفي

لطالما كانت المعلومات الاستراتيجية للمؤسسة مستهدفة، حيث اشتداد الرغبة في الاستيلاء عليها بشتى الطرق حتى وإن تطلب الأمر سلوك الطرق غير المشروعة لذا لابد من إيجاد ضمانات كافية حماية الإرث المعرفي تتمحور أساسا في تبنى إجراءات الأمنية للذكاء الاقتصادي الدفاعي والتي يمكن إدراجها في:

1-5-3 تحديد المعلومات المفيدة: والتي تحتاجها مختلف مستويات القرار في المؤسسة أو الجماعة بهدف وضع الاستراتيجيات ووضعها ضمن إطار يمنع وصول المنافسين إليها مع ترك مجال لنشر بعض جزئيات من المعلومة بدون المساس بالجزء السري منها.

2-5-3 طرح مجموعة من الاحتمالات : والتي تتضمن أساليب المنافسين في سياق بحثهم عن المعلومات الاستراتيجية للمؤسسة لضمان عدم تمكنهم من ذلك.

3-5-3 حماية أسرار المراسلات : وذلك بأن لا يترك المجال للمنافسين بأن يطلعوا على المعلومات السرية والمراسلات المختلفة التي يتبادلها الأفراد والمحادثات التلفونية والأوراق الخاصة داخل المؤسسة أو مع أطراف خارجية مهمة بالنسبة للمؤسسة،

4-5-3 حماية المؤسسة من القرصنة الالكترونية وعمليات التخريب المتعمد للبيانات والمعلومات الخاصة بالمؤسسة: حيث أن تتجسد هذه الأعمال غير المشروعة مثل إطلاق فيروسات أو غيرها من البرامج الضارة لتدمير الأجهزة أو البرامج المملوكة للمؤسسة أو تدمير نظام التشغيل أو تعطيل شبكة المؤسسة أو سرقة هويات العاملين بالمؤسسة أو انتحال شخصيات زبائن المؤسسة، وقد وضعت الشركة مجموعة من الأليات للتصد لهذه الأعمال الأخلاقية بمجوعة من الإجراءات الوقائية من بينها:

- حفظ نسخة احتياطية من الملفات والمجلدات، بحيث أنة لو فقدت بيانات أو معلومات نتيجة لابتلائها بالفيروسات، يكون هناك نسخة منها.
- استخدام برنامج حماية أمن الإنترنت"Internet Security"
- مراقبة الحركة في مختلف مواقع المؤسسة (www.at.dz-4glte.at.dz-mail.at.dz)، وتأكد من أنها آمنة على النحو المطلوب، وأنه يمكن الترصد الدخلاء من خلال أجهزة الكشف وذلك للحماية من الاختراق.
- استخدام أخر تكنولوجيا متقدمة لجدران الحماية (Pare-Feu).
- الخوادم (Serveurs) التي تدير مواقع عامة يجب أن تكون محمية بشكل منفصل عن شبكة العمليات(Intranet)

وأخيرا يمكن القول أن المحافظة على الإرث المعرفي والسرية التامة للمعلومات ضرورة ملحة للشركة إلا أنه قد تجد الشركة نفسها مطالبة من قبل محيطها الداخلي والخارجي بتقديم ونشر معلومات متعلقة بمكانة الشركة اقتصاديا داخليا وخارجيا مثل المعلومات التي تطلبها الوزارة الوصية أو سلطة الضبط ARPT لذا تجد الشركة نفسها بين مفترقين :السرية من جهة و التزاماتها من جهة أخرى وعليه لا يمكن للشركة حجب كافة المعلومات المتعلقة بها لكي لا تفقد مصداقيتها ولا ينساب الغموض حول وضعيتها خاصة بالنسبة لشركائها الأجانب تجنبا لعدم ارتيابهم من العمل معها .

6-3 المبادئ المتبعة في حماية المعلومات الالكترونية

مع شيوع الوسائل التقنية لمعالجة وخزن البيانات وتداولها والتفاعل معها عبر شبكات المعلومات-وتحديدا الإنترنت – احتلت ابحاث ودراسات أمن المعلومات مساحة رحبة آخذة في النماء من بين أبحاث تقنية المعلومات المختلفة، بل ربما أمست أحد الهواجس التي تؤرق مختلف الجهات.

بمؤسسة اتصالات الجزائر خلق هيكل مكلف بأمن نظام المعلومات تسند له مهام التدقيق (Audit) وتأمين كل نظم المعلومات المستعملة في الشركة يتبع مباشرة للرئيس المدير العام، ومهمته الأساسية السهر على:

1-6-3 السرية أو الموثوقية Confidentialité : وتعني التأكد من أن المعلومات لا تكشف ولا يطلع عليها من قبل أشخاص غير مخولين بذلك .

2-6-3 التكاملية وسلامة المحتوى Intégrité : التأكد من أن محتوى المعلومات صحيح ولم يتم تعديله أو العبث به وبشكل خاص لن يتم تدمير المحتوى أو تغيره أو العبث به في أية مرحلة من مراحل المعالجة او التبادل سواء في مرحلة التعامل الداخلي مع المعلومات أو عن طريق تدخل غير مشروع .

3-6-3 استمرارية توفر المعلومات أو الخدمة Disponibilité : التأكد من استمرار عمل النظام المعلوماتي واستمرار القدرة على التفاعل مع المعلومات وتقديم الخدمة لمختلف أنظم المعلومات الداخلية

7-3 خطط حماية المعلومات: إن ضمان عناصر أمن المعلومات كلها او بعضها يعتمد على المعلومات محل الحماية واستخداماتها وعلى الخدمات المتصلة بها، فليس كل المعلومات تتطلب السرية وضمان عدم الافشاء، وليس كل المعلومات بذات الاهمية من حيث الوصول لها او ضمان عدم العبث بها، لهذا تنطلق خطط أمن المعلومات من الاجابة عن سلسلة تساؤلات متتالية:

1-7-3 التساؤل الأول:- ما الذي نريد أن نحميه؟ و إجابة هذا التساؤل تحدد تصنيف البيانات والمعلومات من حيث اهمية الحماية، اذ تصنف المعلومات تبعا لكل حالة على حده، من معلومات لا تتطلب الحماية، الى معلومات تتطلب حماية قصوى.

3-7-2 التساؤل الثاني:- ما هي المخاطر التي تتطلب هكذا حماية؟ وتبدأ عملية تحديد المخاطر بتصور كل خطر قد يمس المعلومات محل الحماية أو يهدد أمنها، ابتداء من انقطاع مصدر الكهرباء عن الكمبيوتر وحتى مخاطر اختراق النظام من الخارج، مرورا بإساءة الموظفين استخدام كلمات السر العائدة لهم، فتصنف كمخاطر من حيث مصدرها ومن حيث وسائل تنفيذها، ومن حيث غرض المتسببين بهذه المخاطر، ومن حيث أثرها على نظام الحماية وعلى المعلومات محل الحماية.

3-7-3 التساؤل الثالث: -كيف يتم توفير الحماية لما نرغب بحمايته من المخاطر التي تم تحديدها (وسائل الحماية)؟ وهي الطريقة الخاصة في توفير الأمن من المخاطر محل التحديد وبحدود متطلبات حماية المعلومات المخصوصة التي تم تحديدها وبحدود امكاناتها المادية والميزانية المخصصة للحماية، فلا تكون إجراءات الأمن ضعيفة لا تكفل الحماية وبالمقابل لا تكون مبالغا بها الى حد يؤثر على عنصر الأداء في النظام محل الحماية.

3-7-4 التساؤل الرابع: -ما العمل ان تحقق أي من المخاطر رغم وسائل الحماية؟ وهو ما يعرف بخطط مواجهة الأخطار عند حصولها، وتتضمن مراحل متتالية، تبدأ من مرحلة الإجراءات التقنية والادارية والاعلامية والقانونية اللازمة عند حصول ذلك، ومرحلة إجراءات التحليل لطبيعية المخاطر التي حصلت وسبب حصولها وكيفية منع حصولها لاحقا. واخيرا إجراءات التعافي والعودة الى الوضع الطبيعي قبل حصول الخطر مع مراعاة تنفيذ ما اظهره التحليل عن كيفية حصول المخاطر وضمان عدم حصولها.

3-8 نظم المعلومات الداخلية المستعملة داخل المؤسسة

تعتبر اتصالات الجزائر من أوائل المؤسسات التي امتلكت نظم معلومات متطورة وحديثة وتسعى دائما الى تحديثها حسب متطلبات البيئة الداخلة والخارجية للمؤسسة ونذكر من بينها:

3-8-1 في المجال التجاري :

أ. **GAIA:** نظام معلومات خاص بزبائن الشركة يحتوي كل المعلومات حول الزبائن وعن اشتراكاتهم في الهاتف الثابت ويقوم هذا النظام بتسيير مراكز الخطوط الهاتفية بطريقة أوتوماتكية.

ب. **CVBS/CRM**: نظام معلومات خاص باشتراكات الانترنت للزبائن.

ت. **ECMS:** نظام معلومات خاص باشتراكات الجيل الرابع للانترنت.

مع تطور المؤسسة وتعدد العروض المقدمة للزبائن قررت المؤسسة في إستراتجية 2018 جمع هذه الأنظمة في النظام الجديد المسمى بـ NGBSS

3-8-2 في مجال المعلومات الداخلية:

أ. GDOC: هو عبارة عن موقع توضع فيه تحت تصرف المستخدمين كل التعليمات (Notes) والإجراءات (Procédures) الصادرة من الإدارة العليا وينقسم الى قسمين قسم عام (موجه لكافة العمال) وقسم سري(موجه للإطارات العليا)

ب. tawssoul: هو عبارة عن موقع لأخبار المؤسسة على المستوى الوطني وكذا أخبار قطاع الاتصالات ويعتبر أحد أنظمة الرصد.

ت. messagerie Pronto : موقع للتواصل بين العمال ومختلف الهيئات داخل المؤسسة يحتوي على البريد الالكتروني والدردشة الآنية.

3-8-3 في مجال الموارد البشرية:

أ. HRAccess: وهو نظام متكامل لتسيير المواد البشرية والأجور والعلاوات.

4-8-3 في مجال المحاسبة، المالية و تسيير المخزون:

Oracle E-Business: يعتبر من أكثر الأنظمة تطورا في العالم في هذا المجال يمكن المؤسسة من التسيير السلس والفعال للمحاسبة والميزانية وكذا تسيير المخزون على المستوى الوطني(مخازن مركزية وولائية) استثمرت المؤسسة كثيرا في نظم المعلومات وكذا في العنصر البشري –عن طريق التكوين- لإدارة وحماية هذه النظم التي تعتبر العمود الفقري لأنشطة المؤسسة.لذا عملت على حمايتها عن طريق اقتناء انظمة متطورة مضادات الفيروسات وأخرى مضادة للاختراق(جدار النار). وامتدت هذه الحماية حتى الى التخلي عن انظمة ويندوز التي توقفت شركة مايكروسوفت عن دعمها كويندوز xp. وعزل الحواسيب القديمة التي لا تتوافق مع الأنظمة الجديدة.

الخاتمة :

إن مع تطور تكنولوجيا المعلومات و الاتصال و خاصة الانترنيت لم يعد التحدي يتمثل في توفير المعلومة و إنما في سرعة الوصول إليها و كيفية هيكلة هذه المعلومات و تحليلها و إثرائها بحيث تساعد في معرفة الفرص و التهديدات و كيفية حل المشاكل والوقاية منها و خلق التنافس في ميدان البحث و التطوير و الابتكار، كل هذا في كنف الحفاظ على الإرث المعرفي الذي تزخر به المؤسسة و هذا الأخير هو محور الذكاء الاقتصادي الدفاعي الذي يعمل على وضع آليات و برامج تعمل على حماية : نظم المعلومات، المعرفة، رأس المال الفكري، ثقافة المؤسسة،.....

إن تفعيل الذكاء الاقتصادي الدفاعي داخل المؤسسة يتطلب التجهيز بالوسائل الضرورية كالمعدات و البرمجيات و التقنيات المتطورة،دون أن ننسى الجانب البشري الذي يجب أن يتمتع بكفاءة إدارية (تسييرية) و استعمال هذه التقنية و كذا الحث على النباهة من خلال ممارسة اليقظة و تحسيس عمال المؤسسة على جميع المستويات بالحذر من تسرب و سرقة المعلومات الخطيرة والهامة، بالإضافة إلى آليات إدارية فعالة لحماية الإرث المعرفي و الرأس المال الفكري.

من خلال دراستنا توصلنا أن المؤسسة تعي مفهوم الذكاء الاقتصادي و تسعى إلى تبنيه عن طريق وضع مكانزمات و آليات العمل و هذا واضح من خلال الاستثمارات الكبيرة في هذا المجال على مدى الخمسة سنوات الأخيرة من خلال اقتناء معدات وبرمجيات متطورة و تطوير نظم الحماية و كذا التكوين و هذا لتفعيل الجانب الدفاعي من الذكاء الاقتصادي .

إن الذكاء الاقتصادي الدفاعي يعمل في جوهره على حماية الإرث المعرفي للمؤسسة إلى جانب اليقظة و التأثير فعلى المؤسسة تفعيل بعض التدابير منها :

- التدابير المتعلقة بالأمن : تستند الحماية الجيدة إلى مشاركة المؤسسة بأكملها، و بالتالي الإرادة القوية للإدارة واتصالات داخلية قوية و متكررة و عمليات تحقيق منتظمة للتحقق من سلامة الإجراءات و التطبيق الصحيح للتدابير الأمنية.إلى جانب تفعيل التدابير التعاقدية التي تساعد على تعزيز التزامات الموظفين بالسرية، عن طريق جعل الموظفين في الوظائف الحساسة يوقعون على شروط سرية واسعة دائمة أو مؤقتة.
- التدابير المتعلقة بالرأس المال الفكري: إن اتصالات الجزائر تزخر بكفاءات من تقنيين و مهندسين و خبراء في مجال الإعلام الآلي و الاتصالات السلكية و اللاسلكية لذا من الضروري تحديد مركز اهتمام العاملين على سبيل المثال: المهارات النادرة ، مهارات الأشخاص دوي الخبرة العالية، و الخبرات الإبتكارية و الفريدة .....و تثمينها و العمل على الاحتفاظ بولاء هذه المهارات و دوافعها.
- التدابير المتعلقة بالتكوين في الحماية : العمل على توفير تكوين متخصص و دوري للأفراد المعنيين بحماية المعلومات ويمكن تكييف هذه الدورات التكوينية لاحتياجات المؤسسة.

5. قائمة المراجع:

1. بوحمخم عبد الفتاح - صالحي محمد. ***الذكاء الاقتصادي سياسة حوار بين المنظمة ومحيطها***، المؤتمر العلمي السنوي الحادي عشر ذكاء الأعمال واقتصاد المعرفة 23 - 26 أبريل 2012، عمان الأردن - ص 344.

2. Jean Pierre Legendre , ***l'intelligences économique*** , Guide pratique pour les PME , Rapport 2006 du CIE (le cercle d'intelligence économique) du MEDEF, Paris , Novembre 2006 .P 05

3. Djibril Diakhate , ***des cours en veille stratégique*** . 2010 - 2011. P08 Voire http :// Foadrefer .org / IMG / PDF / Veille - maj .PDF

4. Allain juillet, ***modèle d'intelligence économique, édition économique*** - Paris. 2004. P 04.

5. فيلالي اسماء . ***الذكاء الاقتصادي في المؤسسة الجزائرية الواقع و المجهودات دراسة حالة المؤسسة الوطنية للسيارات الصناعية SNVI رويبة***. مذكرة ماجيستير في علوم التسيير تخصص الادارة الاستراتيجية و الذكاء الاقتصادي ، جامعة ابوبكر بلقايد تلمسان 2014 ، ص 21

6. حميدوش امحمد. ***الذكاء الاقتصادي فهمه وإنشاؤه وتأصيله واسهاله***، دكتوراه تخصص تحليل اقتصادي - جامعة الجزائر 03 - كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير 18 جانفي 2014. ص 55.

7. Daniel Rouach, ***la ville téchnologie et l'intelligence économique***, volume 3086.Paris, Presses Universitaire de France, collection sais - je ? 1996. P 76

8. M. Boudjemia, ***Intelligence économique. Concept, définition et mode opératiore***, Sémainaire de sensibilisation à l'intelligence économique et a la veille stratégique, Alger 23 décembre 2008 - P 08

9. https://www.algerietelecom.dz/fr/page/le-groupe-p2.